

تاج العروس من جواهر القاموس

" العَنْتُ مُحَرَّرٌ كَةً : الفَسَادُ والإِثْمُ وَالْهَلَاكُ " والغَلَطُ والْخَطَأُ والجَوْرُ والأَذَى وَسَيَأْتِي " ودُخُولُ الْمَشَقَّةِ عَلَى الْإِنْسَانِ " . وقال أَبُو إِسْحَاقَ الزَّجَّاجُ : العَنْتُ فِي اللَّغَةِ : الْمَشَقَّةُ الشَّدِيدَةُ والعَنْتُ : الوُقُوعُ فِي أَمْرٍ شَاقٍّ . وقد عَنَتَ " وَأَعْنَتَهُ غَيْرُهُ " العَنْتُ : لِقَاءُ الشَّدِيدَةِ " يقال : أَعْنَتَ فلانٌ فُلاناً إِعْنَاتاً وفي الحديث الْبَاغُونَ الْبُرَاءَ العَنْتَ قال ابنُ الأَثِيرِ : العَنْتُ الْمَشَقَّةُ وَالْفَسَادُ وَالْهَلَاكُ والإِثْمُ والغَلَطُ والْخَطَأُ " والزَّيْنُ " كُلُّ ذَلِكَ قَدْ جَاءَ وَأُطْلِقَ العَنْتُ عَلَيْهِ وَالْحَدِيثُ يَحْتَمِلُ كُلَّ هَذَا والْبُرَاءَةُ : جَمْعُ بَرٍّ وهو والعَنْتُ مَنْصُوبَانِ مَفْعُولَانِ لِلْبَاغِينَ وقوله عَزَّ وَجَلَّ : " وَعَلِمُوا أَنَّهُ فَيْكُمُ رَسُولٌ " لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ " أَيِ لَوْ أَطَاعَ مِثْلَ الْمُخْبِرِ الَّذِي أَخْبَرَهُ بِمَا لَا أَصْلَ لَهُ وَكَانَ قَدْ سَعَى بِقَوْمٍ مِنَ الْعَرَبِ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُمْ ارْتَدُّوا لَوْ قَعَنْتُمْ فِي عَنْتٍ أَيِ فِي فسادٍ وَهَلَاكِ وفي التَّنْزِيلِ " وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ " معناه : لو شَاءَ لَشَدَّدَ عَلَيْهِكُمْ وَتَعَبَّدَكُمْ بِمَا يَصْعُبُ عَلَيْكُمْ أَدَاؤُهُ كَمَا فَعَلَ بِمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ . وقد يُوَضَّعُ العَنْتُ مَوْضِعَ الْهَلَاكِ فَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ لَوْ شَاءَ لَأَعْنَتَكُمْ أَيِ لَأَهْلَكَكُمْ بِحُكْمٍ يَكُونُ فِيهِ غَيْرَ طَالِمٍ . وقال ابنُ الْأَعْرَابِيِّ : الإِعْنَاتُ : تَكْلِيفُ غَيْرِ الطَّائِقَةِ وفي التَّنْزِيلِ " ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ العَنْتَ مِنْكُمْ " يعني الْفُجُورَ والزَّيْنُ . وقال الْأَزْهَرِيُّ : نزلت هذه الآيةُ فِيمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ طَوْلاً أَيِ فَضْلاً مَالٍ يَنْكَحُ بِهِ حُرَّةً فَلَمْهُ أَنْ يَنْكَحَ أَمَةً ثم قال : " لِمَنْ خَشِيَ العَنْتَ مِنْكُمْ " وهذا يُوجِبُ أَنْ مَنْ لَمْ يَخْشَ العَنْتَ وَلَمْ يَجِدْ طَوْلاً لِحُرَّةٍ أَنْ يَنْكَحَ لا يَحِلُّ لَهُ أَنْ يَنْكَحَ أَمَةً . قال : واخْتَلَفَ النَّاسُ فِي تَفْسِيرِ هَذِهِ الْآيَةِ فقال بعضهم : معناه : ذلك لمن خَافَ أَنْ يَحْمِلَهُ شِدَّةُ الشَّيْءِ وَالْغُلَامَةُ عَلَى الزَّيْنِ فَيَلْقَى الْعَذَابَ الْعَظِيمَ فِي الْآخِرَةِ وَالْحَدَّثُ فِي الدُّنْيَا وقال بعضهم : معناه أَنْ يَعْشَقَ أَمَةً وليس في الآيةِ ذِكْرُ عِشْقٍ وَلَكِنْ ذَا الْعِشْقِ يَلْقَى عَنَتاً وقال أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يُزَيْدٍ الثُّمَالِيُّ : العَنْتُ هَا هُنَا الْهَلَاكُ وقيل : الْهَلَاكُ فِي الزَّيْنِ وَأَنشَدَ :

" أُحْدَاوِلُ إِعْنَاتِي بِمَا قَالَ أَوْ رَجَا أَرَادَ إِهْلَاكِي وَنَقَلَ الْأَزْهَرِيُّ
 قَوْلَ أَبِي إِسْحَاقَ الزَّجَّاجِ السَّابِقِ ثُمَّ قَالَ : وَهَذَا الَّذِي قَالَهُ صَحِيحٌ فَإِذَا
 شَقَّ عَلَى الرَّجُلِ الْعُزْبَةُ وَغَلَبَتْهُ الْغُلَامَةُ وَلَمْ يَجِدْ مَا يَتَزَوَّجُ بِهِ
 حُرَّةً فَلَهُ أَنْ يَنْكِحَ أَمَةً ؛ لِأَنَّ غَلَابَةَ الشَّهْوَةِ وَاجْتِمَاعَ الْمَاءِ فِي
 الصُّلْبِ رُبَّمَا أَدَّى إِلَى الْعِلَاسَةِ الصَّعْبَةِ . وَفِي الصَّحَاحِ : الْعَنْتُ : الْإِثْمُ
 وَقَدْ عَنَتَ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : فِي قَوْلِهِ تَعَالَى " عَزِيزٌ عَلَّيْهِ مَا عَنِتُّمْ " أَيْ
 عَزِيزٌ عَلَّيْهِ عَنِتُّكُمْ وَهُوَ لِقَاءُ الشَّدَّةِ وَالْمَشَقَّةِ وَقَالَ بَعْضُهُمْ :
 مَعْنَاهُ : عَزِيزٌ أَيْ شَدِيدٌ مَا أَعَنِتَكُمْ أَيْ مَا أَوْرَدَكُمْ الْعَنْتَ وَالْمَشَقَّةَ
 . يُقَالُ : الْعَنْتُ : الْوَهْمُ وَالْانْكِسَارُ " قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : وَالْعَنْتُ :
 الْكَسْرُ وَقَدْ عَنِتَتْ يَدُهُ أَوْ رَجُلُهُ أَيْ انْكَسَرَتْ وَكَذَلِكَ كُلُّ عَظْمٍ قَالَ
 الشَّاعِرُ :

" فَدَاوِرْ بِهَا أَضْلَاعَ جَنْبَيْكَ بَعْدَ مَا عَنِتَنْ وَأَعْيَيْتَكَ الْجِدَائِرُ مِنْ
 عِلٍّ وَيُقَالُ : عَنِتَ الْعَظْمُ عَنِتًا فَهُوَ عَنِتٌ : وَهِيَ وَانْكَسَرَ قَالَ رُوبِي :
 " فَأَرْغَمَ الْإِنْسَانُ الْأُنُوفَ الرَّغْمَ .
 " مَجْدُوعَهَا وَالْعَنِتَ الْمُخَشَّمَا